العرب
الإثنين 2020/04/20
السنة 42 العدد 11683

قطر تستثمر جائحة كورونا لتحريك أزمتها الراكدة

الشيخ حمد بن جاسم يهاجم المبادرة الكويتية لإنشاء شبكة أمن غذائية خليجية

تعمل قطر على استغلال جائحة كورونا لخوض ما يشبه الحملة المنسقة الهادفة للفت الأنظار إلى أزمتها التي شارفت على استكمال عامها الثالث وتراجعت في سلّم الاهتمامات الإقليمية والدولية. ووصلت محاولة رئيس الوزراء القطري الأسبق للفت الأنظار حدّ الهجوم على الكويت رغم ما بذلته من جهود لإنهاء تلك الأزمة وانتشال قطر من عزلتها.

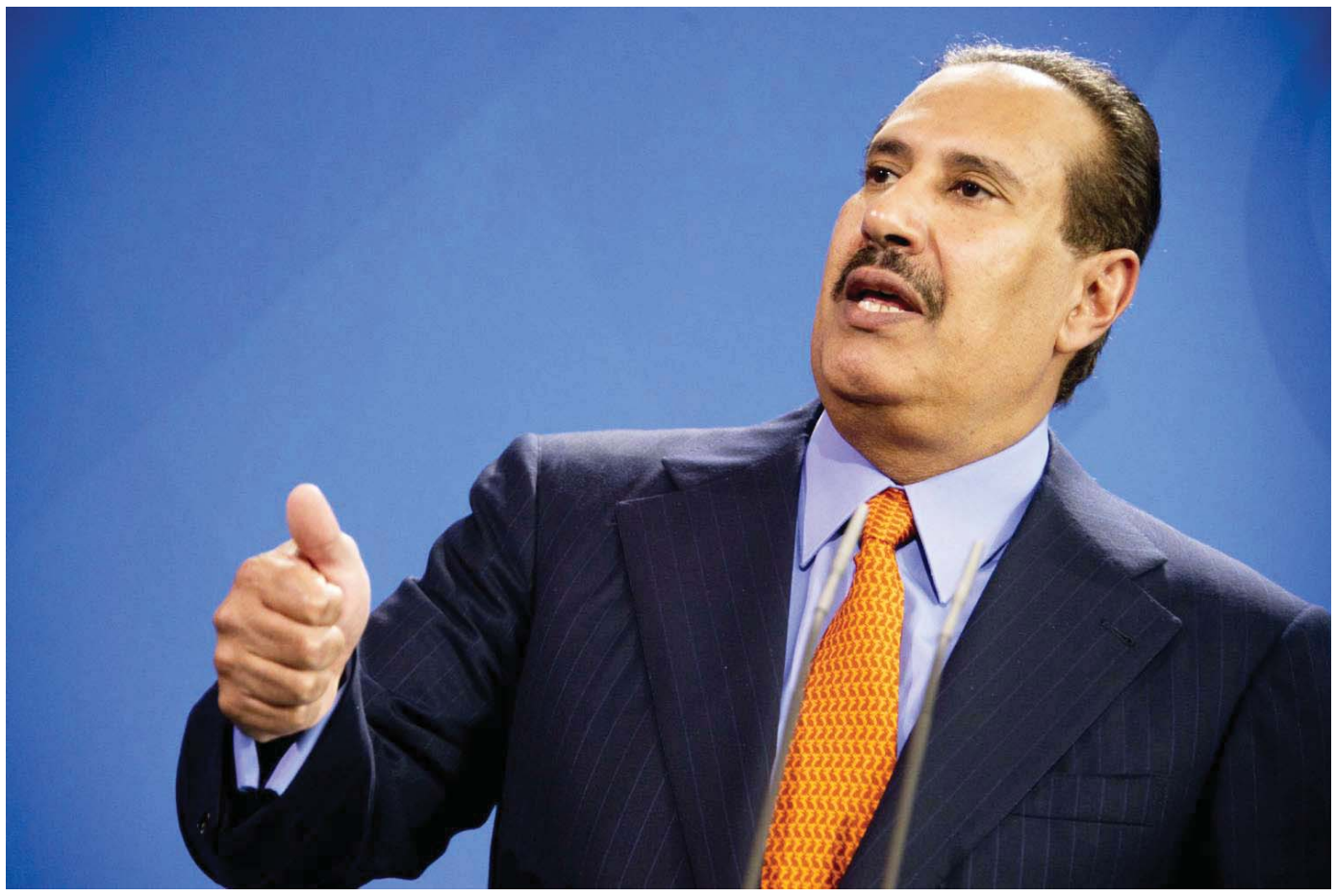

مشعل النيران لا يصبح إطفائيا

الدوحة – وصف الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس الوزراء القطري الأسبق، مقترحا كويتيا بإنشاء شبكة أمن غذائية خليجية بالخبر "المضحك المبكي"، مقلّلا من إمكانية تنفيذه على أرض الواقع بسبب مقاطعة ثلاث من دول الخليج إلى جانب مصر لقطر على خلفية دعمها للتشدّد والإرهاب واتباعها سياسات مهدّدة لأمن المنطقة واستقرارها.

وجاء تعليق الوزير القطري الأسبق في سياق ما يشبه الحملة المنسّقة الهادفة لاستثمار جائحة كورونا وتداعياتها على المنطقة والعالم، للفت الأنظار إلى الأزمة القطرية الراكدة بسبب تشبّث الدول الأربع المقاطعة لقطر بموقفها الذي يشترط تراجع الدوحة عن سياساتها لإنهاء المقاطعة، وأيضا بسبب تراجع الاهتمام الإقليمي والدولي بها، وانقطاع جهود حلّها بما في ذلك الجهد الكويتي الذي اصطدم بتعنّت قطر وعدم استجابتها لمطالب كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر المُشاركة في عملية المقاطعة.

> التعليق على المبادرة الكويتية بطريقة تقلّل من جديّتها أمر صادم للكويت التي بذلت جهودا لإنهاء الأزمة القطرية

وقال الشيخ حمد بن جاسم في تغريدات عبر تويتر "قرأت خبر اقتراح إنشاء شبكة أمان غذائية بين دول مجلس التعاون. لكني لا أفهم كيف سنرسل نحن في قطر مساهمتنا من المواد الغذائية أو كيف سنتلقاها. وهل سيتم ذلك عبر عمان والكويت أم سيكون بشكل مباشر".

وأضاف "خبر مضحك مبك في الوقت نفسه ينقصه أقل القليل من الاحترام للعقل الخليجي".

ويعتبر تعليق شيخ قطري له وزنه في الأسرة الحاكمة بهذا الشكل على المبادرة الكويتية بطريقة تقلّل من جديّتها وترى فيها عدم احترام لعقول الخليجيين، أمرا صادما للرأي العام الخليجي وخصوصا الكويتي بالنظر إلى ما كانت الكويت قد بذلته من جهود لإعادة قطر إلى حاضنتها الخليجية والعربية وفك عزلتها.

وحاول الشيخ حمد تدارك الإساءة التي تضمّنها هجومه على المقترح الكويتي بالقول في تغريداته "مع ذلك فأنا لا أشك بجهود دولة الكويت الشقيقة التي كان لها الفضل أساسا في اقتراح تأسيس مجلس التعاون بداية وهو ما يضفي على الاقتراح بعض الأمل والتفاؤل".

وكان مجلس التعاون الخليجي قد وافق الخميس الماضي على مقترح قدمته الكويت يقضي بإنشاء شبكة أمن غذائي متكاملة تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي لبلدان المجلس الست.

وقالت وزارة التجارة الكويتية إن الدول الأعضاء في مجلس التعاون كلفت الأمانة العامة للمجلس بالدراسة الفنية للمقترح وإقرار موافقة نهائية عليه عند إنجازها، موضّحة أن وزراء التجارة الخليجيين ناقشوا في اجتماع عقدوه عبر دائرة تلفزيونية مغلقة أثر فايروس كورونا على تدفقات السلع والتجارة وسبل إزالة أي عوائق تواجه انسيابها.

وكشفت الوزارة أن وزراء التجارة في بلدان الخليج الستّ يعملون على ورقة عمل خاصة بالأمن الغذائي الخليجي ليتم إنجازها وإقرارها في القريب العاجل لاسيما أن اجتماعات دورية تعقد للوزراء ووكلائهم لمناقشة الوضع الراهن.

ويتضمّن المقترح الكويتي كذلك إنشاء خطوط سريعة في مراكز الجمارك لضمان انسيابية وعبور المنتجات المعيشية الأساسية كالمواد الغذائية والطبية.

ويتساءل متابعون للشأن الخليجي عن دوافع عودة الدوحة بهذه الكثافة لمحاولة لفت الأنظار إلى أزمتها التي تقترب من دخول عامها الثالث، متوقّعين أن يكون الأمر مرتبطا بما فرضه وباء كورونا على قطر من ضغوط استثنائية تعمّق الشعور بالعزلة لدى قيادتها التي كانت قد أقامت استراتيجيتها لفك العزلة على توسيع علاقاتها مع كلّ من إيران وتركيا، لكنها باتت اليوم ترى عدم فاعلية ذلك الخيار ومحدودية ما يمكن أن تقدّمه لها طهران وأنقرة المأزومتان بشدّة جرّاء الوباء المستجدّ.

وسبق للخارجية الخارجية القطرية أن دعت الاثنين الماضي إلى استثمار جائحة كورونا، لتحقيق تقارب يُفضي إلى حلّ ما يسميه الخطاب السياسي والإعلامي القطري بـ"الأزمة الخليجية".

كما سبق للشيخ حمد بن جاسم أن ناشد بلدان الخليج إنهاء الأزمة القطرية قائلا في تغريدات على تويتر "أهيب بدول مجلس التعاون وأقول لهم أما آن لكم أن تضعوا خلافاتكم، التي أضرت بكم جميعا جانبا، وأن تجلسوا على مائدة واحدة لوضع الاستراتيجيات التي تخفف على شعوبكم ما ستواجهه من تبعات قد تطال وتغير كثيرا من الثوابت والمحرمات التي كان يحترمها المواطن الخليجي ويلتزم بها"، متوقّعا أن ما بعد أزمة كورونا لن يكون كما قبلها.

وتقول قطر إنّها نجحت في تجاوز تبعات المقاطعة المفروضة عليها، لكن متابعين للشأن القطري يقولون إنّ الدوحة تظل في حاجة ماسّة لحاضنتها العربية والخليجية.

ويقول هؤلاء إنّ محاولة الدوحة ربط تنفيذ أي مبادرة جماعية خليجية، بإنهاء المقاطعة هو ما يشكل خطرا حقيقيا على مجلس التعاون، ويلغي إحدى أهمّ خاصياته المتمثلة في قدرته على فصل القضايا والتجاوز على الخلافات خصوصا في أوقات الشدائد والأزمات بما ضمن له الاستمرارية وتحقيق بعض الإنجازات لشعوبه.

حملة القمع الحوثية في صنعاء تطال خالد الرويشان

صنعاء - اعتقلت جماعة الحوثي المسيطرة على العاصمة اليمنية صنعاء وزير الثقافة الأسبق خالد الرويشان وفق ما أعلنه الأحد نجله وعدد من الناشطين الحقوقيين.

ولا يُعلم سببٌ مباشر لاعتقال الرويشان، لكن حقوقيين ربطوا الحادثة بحملة قمع لمنتقدي المشروع الحوثي شملت خلال الأيام الماضية إصدار محكمة تابعة للجماعة حكما بالإعدام على أربعة صحافيين معارضين من ضمن عشرة صحافيين معتقلين في سجون الحوثي منذ سنة 2015.

واختار الرويشان المعروف بأنّه مثقّف وأديب بالإضافة إلى كونه سياسيا ووزيرا سابقا، عدم مغادرة صنعاء لدى سيطرة الحوثيين عليها في خريف سنة 2014، لكنه لم ينقطع أيضا عن إصدار إشارات ناقدة لسياسات الجماعة الموالية لإيران، ولأغلب أطراف الصراع في اليمن.

ونشر في الثالث من الشهر الجاري عبر حسابه في تويتر معلّقا على الأمطار الغزيرة التي هطلت في صنعاء قائلا "سيل صنعاء أم هي دموعها.. ليت أن هذا السيل كنس معه غبار المدينة الجاثم على روحها وجرف ضباع أحزانها وشوائب بهجاتها".

لكنّ أوضح تلميح لانتقاد الحوثيين هو ما ضمّنه تغريدة ثانية في نفس اليوم عندما نشر أبياتا لأحد شعراء اليمن يعاتب فيها الشعب اليمني ويقول في أحدها "قضيتَ عُمرَكَ ملدُوغا..وها أنذا أرى بحضنِكَ ثُعباناً تُربّيه".

وقال وضاح الرويشان نجل الوزير السابق في منشور مقتضب على فيسبوك "اختُطف والدي من قبل جماعة الحوثي"، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وعلّق محمد المسوري محامي الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي كان قد قتل على يد الحوثيين في ديسمبر 2017، على حادثة اعتقال الرويشان بالقول إن "قيام الميليشيات الحوثية باعتقال وزير الثقافة الأسبق هو رسالة واضحة للجميع". وتوقّع في تغريدة على تويتر أن الأمر لن يتوقف عند اعتقال الرويشان، متسائلا "هل سيقتنع الجميع بأن ما يقوله الحوثي عبارة عن شعارات زائفة. فأفعاله تكذّب أقواله".

ومن جهتها أدانت الحكومة اليمنية، الأحد، اعتقال الحوثيين للرويشان. وقال وزير الإعلام معمر الإرياني في تصريح أوردته وكالة الأنباء الرسمية "سبأ" بعد ساعات من نبأ الاعتقال "ندين ونستنكر بشدة اختطاف خالد الرويشان وزير الثقافة الأسبق وعضو مجلس الشورى من منزله فجر الأحد على يد الميليشيا الحوثية".

> اعتقال الرويشان جزء من حملة قمع شملت مؤخرا إصدار محكمة حوثية في صنعاء حكم الإعدام على أربعة صحافيين

وأضاف أن اختطافه "يعكس مدى انحطاط هذه العصابة وتنصّلها من كل القيم الإنسانية والاعتبارات الأخلاقية"، مطالبا المجتمع الدولي والأمم المتحدة وأمينها العام أنطونيو غوتيريش ومبعوثه إلى اليمن مارتن غريفيث بإدانة هذه الجريمة.

وكثيرا ما تتحدّث مصادر من داخل العاصمة صنعاء عن أجواء من الخوف يشيعها الحوثيون في المدينة بسبب عنفهم الشديد، إزاء معارضيهم ومنتقديهم من مختلف الشرائح بما في ذلك طلاب المعاهد والجامعات الذين يوجد كثيرون منهم رهن الاعتقال لمحاولتهم تنظيم تظاهرات مناوئة للجماعة.

الإمارات تدعم موريتانيا بإمدادات طبية وغذائية

أبوظبي – تلقت موريتانيا شحنة من المساعدات المقدّمة من دولة الإمارات العربية المتحدة، لتنضم بذلك إلى قائمة من أكثر من عشرين دولة استفادت من مساعدات مماثلة خصّصتها الإمارات للمساعدة على محاصرة فايروس كورونا والحد من انتشاره في أنحاء متفرّقة من العالم.

وأعلن الأحد في الإمارات عن إرسال طائرة إلى نواكشوط محمّلة بـ18 طنا من الإمدادات الطبية والغذائية لدعم السلطات الموريتانية في جهودها لمواجهة الوباء المستجدّ. وبلغ الحجم الإجمالي لما قدّمته الإمارات من مساعدات طبّية لدول من مختلف قارّات العالم خلال الفترة التي انتشر فيها كورونا على نطاق واسع 239 طنا استفاد منها نحو 240 ألفا من العاملين في المجال الصحي.

وتضمّنت المساعدات الإماراتية لموريتانيا معدات اختبار وأجهزة طبية يقدر عدد المستفيدين منها بنحو 10 آلاف من العاملين في مجال الرعاية الصحية.

وقال حمد غانم المهيري سفير الإمارات لدى موريتانيا إنّه "في ظل التحدّيات التي تواجه العالم اليوم، ثمة فرصة للتكاتف والتعاون بشكل لم يسبق له مثيل من قبل".

كما نقلت عنه وكالة الأنباء الإماراتية قوله "إن النهج الذي تتبعه دولة الإمارات في تقديم المساعدات، يعطي الأولوية لتلبية الاحتياجات الضرورية وضمان وصولها إلى كافة مستحقيها دون تمييز".

ومع تحوّل كورونا إلى وباء عالمي عملت دولة الإمارات على إرساء أسلوب تشاركي دولي في مواجهة خطر الوباء، وهو ما تجلى في سلسلة الاتصالات المكثّفة التي قام بها الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان مع عدد كبير من قادة الدول والمسؤولين الدوليين للتشاور بشأن كورونا وتداعياته وأساليب مواجهته. كما دفعت الدولة ذات الرصيد الكبير في العمل الإنساني والإغاثي نحو إضفاء بعد تضامني على جهود مكافحة الوباء، مسلّطة الضوء بما تقدّمه من مساعدات طبّية للدول على وجود تفاوت في قدرات البلدان على مواجهة الجائحة.

ولتجسيد هذا المنظور على أرض الواقع تعاونت الإمارات مع منظمة الصحة العالمية لإيصال المساعدات الطبية إلى عدد من الدول من ضمنها إيران ودول أفريقية. وأثنى المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غبريسوس على الجهد الإماراتي موجّها الشكر لـ"الاتحاد الأفريقي وحكومتي دولة الإمارات وإثيوبيا ومؤسسة جاك ما وجميع الشركاء على تضامنهم مع البلدان الأفريقية في هذه اللحظة الحرجة من التاريخ".

وجاء ذلك بعد أن تعاونت الإمارات مع منظمة الصحة العالمية في تقديم كميات هامة من الإمدادات الطبية المخصّصة لمكافحة كورونا في القارّة الأفريقية التي يعيش الكثير من بلدانها أوضاعا اقتصادية واجتماعية هشّة.